

شهر رمضان لدى الكثير شهر أكل وشرب وسهر

وسئل -حفظه الله- أنه: استحال شهر رمضان لدى الكثير إلى شهر أكل وشرب وسهر.. فما توجيه فضيلتكم بهذا الشأن؟ فأجاب: الذي يفعل ذلك يقع في خطأ؛ لأن شهر رمضان شهر العبادة ومن الأسباب التي جعلته شهرا للعبادة والنور، أن فيه مضاعفة الأعمال الصالحة، وفيه فرضية الصيام وسنية القيام، والحث على قراءة القرآن الكريم والذكر والدعاء، وهي الأسباب التي تكون سببا في العتق من النار. أما الذين يتخذون شهر رمضان موسما لكثرة المأكّل والمشرب فما قدروا هذا الشهر حق قدره، صحيح أن الناس إذا أقبل رمضان أقبلوا على شراء الكثير من الأنواع المتنوعة من اللحوم، والمأكّل والمشارب، والخضروات والأطعمة والفواكه، فإذا جاء وقت الإفطار نجدهم قد حشدوا كل هذه الأنواع على الموائد، ويكثرون من الأكل طوال الليل؛ فهؤلاء يحولون شهر رمضان إلى شهر شهوات، شهر مأكّل، وهذا خلاف ما جعل عليه وما شرع لأجله. فالسلف -رحمة الله عليهم- كانوا يفطرون على لقمة من الطعام، وثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- { أنه كان إذا أفطر يفطر على رطبات قليلة، فإن لم يجدها فعلى تمرات، فإن لم يجدها فعلى حسوات من الماء } يعني جرعات من الماء، ثم يخرج إلى الصلاة. أما الأكل بعد ذلك فهو قليل كالأسودين التمر والماء، وهذا هو الذي يُؤثر؛ لأنه كلما كان تأثير الصيام في الصائم بالجوع والعطش أشد كان أرق لقلبه وأقبل لدعائه، أي أقرب إلى أنه يُقبل منه. ونحن ننصح المسلم ألا يجعل شهر رمضان الكريم شهر الشهوات، وأن يقتصر على ما يسد رمقه، وألا يخل بشيء من الأعمال التي يعملها. ولقد ورد في كثرة الأكل آثار تدل على كراهيتها، ففي الحديث: { لا تأكلوا كثيرا، فتشربوا كثيرا، فتناموا كثيرا، فتحرموا كثيرا } . فلا شك أن الذين عودوا أنفسهم على كثرة الأكل طوال الليل، ثم كثرة النوم طوال النهار، فيكون الليل للأكل والنهار للنوم، لم يبق لديهم إلا مجرد الإمساك؛ فهؤلاء لا يتأثرون بفضل شهر رمضان ولا يستغلونه، وهذا خلاف ما شرع عليه. فننصح كل مسلم أن يقلل من ذلك، وأن يقتصر على حاجته، وأن يجعل لنفسه شيئا يرققها بالليل والنهار من الجوع والعطش، وأن يجهد نفسه في عبادة الله ليحظى بالفضل في هذا الشهر.